

### هويدا طه \*

■ ما يكن متوقعا أن اكتب مرة أخرى عن موريتانيا بعد مقالي الأول في هذه الصفحة من جريدة «القدس العربي» عن زيارتي الأولى لها.. لولا هذا السليل من الرسائل والتعليقات في الجريدة أو عن طريق بريدي الإلكتروني أو عبر النقاش المباشر مع أصدقاء موريتانيين أو حتى في جرائد محلية موريتانية.. جاعني منها المقالات ترد على مقالي المذكور، موافق لا تملك أمامها إلا الدهشة أو الاندهاش من هذا القدر من (الغيبوبة) التي تعيشها الشعوب العربية على اختلافها من مشرقها إلى مغربها.. حتى لكانت تتساءل: هل أحلامنا لأنفسنا كشعوب هي أحلام عادلة حقاً؟ أم أننا نغرق ما نحن فيه؟ كنت في مقالي الأول قد وصفت «الحياة الخدماء المعاصرة من مدينة نواكشوط) وتعرضت لما دار بيني وبين أصدقاء موريتانيين من نقاش حول مفاهيم عديدة.. مثل التنمية والاستعمار والاستقلال ويداوة الفكر وفكر البداوة والانتقابات العسكرية وفساد الحكام الوطنيين إلى آخره من قضايا تعيشها شعوبنا.. ولكن النقاش كان يركز على موريتانيا بالمع، غضب (نعى) ذلك الذي رد به الموريتانيون على ما رصدته كمواطنة عربية تزور عاصمة عربية الزيارة الأولى (ويعد ما رأيته قلت في مقالي إنها الزيارة وصفتها: فقط غضبوا ( لأنني وصفته) وسقطوا في فخ المقارنة النظرية حقا بين (قطار موريتانيا الذي لم يقفل أحدا منذ تدمشبهه وما وصفوه بالذو (قطارات بلدك التي تقتل ركابها!) وقال أحدهم إنه يفخر بالانتقابات لأنها في بلد شعبه ليس (تليلا خاضعا لكتعب بلد مصر) وبعضهم وصف حكام موريتانيا بأنهم عظماء؛ وليسوا فاسدين حكام (بلدك مصر) إلى آخره من مقارنات (الغضب الذي يقل العقل إقالة سبعة ماحقة).. ويوق الطرفين وكلامها مكلوم في بلد في فخ (أنا وانت)، بل والأغرب ليس فقط أنهم غضبوا مما وصفته من (غياب الروح المصرية من مدينة نواكشوط التي لا يوجد بها أسفلت).. رغم أنهم لم يتكروه أبدا- وإنما لم ينتهبوا (لأن هذا هو حال العقل المستقيل..

بتعبير الفكر المغربي محمد عابد الجابري) لم ينتهبوا لما ذكرته من (مزاي في موريتانيا نحلّم بأن نتحقق لنا في مشرق ومغرب ووسط العالم العربي) وناضل عبثا من أجلها.. مثل (عدم اختراق الآخرين للمجال القري للمواطن الموريتاني).. أي الحرية الفردية المحلوظة بدرجة كبيرة.. وهي الملاحظة التي قال عنها صديقي الموريتاني الذي رافقتي في رحلتي ببلده بأننا (حرية فردية فطرية بدوية لم نجد لها أنتزاعها لذلك لا نعرف قيمتها) ولم ينتهبوا لما قلته بأن المرأة الموريتانية (لا ترى في عينها نظرة انكسار كتلك التي تراها في عيني المصرية والغربية والشرقية في العالم العربي) ولم ينتهبوا لوصف الثروات الطبيعية لدى موريتانيا وحرمان الشعب منها بسبب نهب النخب الحاكمة لها.. بل كان ردمه الغاضب على قولِي بأن فساد الحكام الوطنيين سبب اليؤس لهذا الشعب أن فساد الحكام هو السبب؛ هذا يحيلنا إلى القول المأثور (كمن فسر الماء بالياء).. هكذا إذن؛ وكانني بكم أردت من الزائر أن يعجب بما أنتم فيه ويزيد فيعجب بربضاكم به؛ غضبت لأنني وصفت شيئا لم تجرؤوا على نكرانه ولكنكم (هجمتم هجوما مبيئا بقلب واحد) لأن أحدنا وصف حالكم مندھشا، ولم ينتبه أي لا جدوى وصفا الحالة المصرية بسخرية على سبيل المقارنة وعلى طريقة (إلى بيته من زجاج محسّدش الناس طلوب، أو لا تعابرين وأعايرك الهمم طابطني وطايلك؛) الا أنتني على مدى سنوات- وضمن مئات الكتاب المصريين- قلنا في الحالة المصرية ما لم نقولوه من باب التشفي.. قلنا في وصف ما يعترى مصر من أمراض ما لم يقله مالك في خصره.. فقط غضب أعمى بلا عقل بلا منطق بلا حجة بلا أي شيء سوى الصفة الأسود لأي جماعة بشرية وهي (الرضا بالتخلف إلى حد الدفاع عنه). وفي هذا السياق أذكر هنا تحديدا ثلاثة تعليقات من متقنين موريتانيين أحدهم الزميل العزيز الصحافي محمد فاضل الذي أرسل يقول بأنه يريد أن يشركني معه في (معركة دخلها مع صحافيين ومتقفي

موريتانيا إثر صدور المقال) بحسب نص رسالته، وقال إنه (حاول أن يفنعمهم بأن الأولى من الغضب على الناقد أن نبذل الجهد للضغط على حكامنا لتغيير أوضاعنا). حاول دون جدوى؛ ثم الرسالة الثانية وهي من متقف موريتاني (محمد مختار ولد الفقيه) قال في رسالته إنه نشر في موريتانيا مقالا الدهشة هي أن بلد الشعب الموريتاني تتعاده عن آخره ثلاثة ملايين؛ تضم النساء والأطفال والشيوخ والأمين والمتعلمين والمرضى والعجزة وغيرهم من فئات موجودة في كل شعوب العالم.. أي أن ترديد هذا الرقم بدون توقف أصامه ليس إلا ضرابا من ضروب الهروب من واقع مرير، كما أنكم بالتأنجيد لا تعتقدون بأن الشعب الموريتاني من دون شعوب موريتانيا هو شعب باكمه مثقف باكمه مبدع باكمه متائق شاب رائع وعظيم حتى يكون ثلثه بالتمام والكمال شاعر! وما أني سماء يهبط مثل هكذا شعب؛ ولعل ما قاله الفقيه في مقاله تعليقا على هذا الأمر هو الأقرب إلى محاولة يائسة لدفع الناس إلى مجرد التوقف عن ما يعتبرونه (مسلمات) فقد قال لصا: «انظروا إلى المليون شاعر ثم جيسوا بشاعر موريتاني اخترق جدار المحلية، بشاعر واحد أوجع عن المسجد والتطليل والسير في وكاب ألحاج النعمة مهما كانوا وفي أي زمان كانوا!»، ثم التعليق الثالث وقد نشرته جريدة «القدس العربي» وهو لرائخ العزيز الذي وقع مقاله بصفة (مهندس وحقوقي موريتاني يقم في فرنسا) وكذلك الذي وصف ما قلته في مقالي السابق بأنه (حقق)؛ ويقول «يا إلهي! الاستقلال كان نكبة على هذا البلد؛» لكنه عماء الغضب الذي لا يميز بين ما يقال وما ينسب لمن قالوه؛ وظل الأخ العزيز (المهندس الحقوقي الموريتاني المقيم بفرنسا مستمدرس القديم) ظل مسكونا طوال مقاله بالمقارنة مع مصر

### موريتانيا مرة أخرى:

# الغضب من الحقيقة هو سر التخلف الحضاري في كل بلدان العرب

أنتم فقط أيها الموريتانيون بل نعيشه جميعا.. في مصر وفي الخليج وفي المشرق وفي المغرب، والحقيقة أنني لم أصادف أحدا (إلا نادرا) يفكر ولو لجرم مدني القين- فيما يورده من ترثات معتبرها (مسلمات)، فمثلا يروج الموريتانيون دائما لمقولة أن بلدهم هو بلد (المليون شاعر) والحقيقة الدهشة هي أن شعب الموريتاني تتعاده عن آخره ثلاثة ملايين؛ تضم النساء والأطفال والشيوخ والأمين والمتعلمين والمرضى والعجزة وغيرهم من فئات موجودة في كل شعوب العالم.. أي أن ترديد هذا الرقم بدون توقف أصامه ليس إلا ضرابا من ضروب الهروب من واقع مرير، كما أنكم بالتأنجيد لا تعتقدون بأن الشعب الموريتاني من دون شعوب موريتانيا هو شعب باكمه مثقف باكمه مبدع باكمه متائق شاب رائع وعظيم حتى يكون ثلثه بالتمام والكمال شاعر!

ما أي سماء يهبط مثل هكذا شعب؛ ولعل ما قاله الفقيه في مقاله تعليقا على هذا الأمر هو الأقرب إلى محاولة يائسة لدفع الناس إلى مجرد التوقف عن ما يعتبرونه (مسلمات) فقد قال لصا: «انظروا إلى المليون شاعر ثم جيسوا بشاعر موريتاني اخترق جدار المحلية، بشاعر واحد أوجع عن المسجد والتطليل والسير في وكاب ألحاج النعمة مهما كانوا وفي أي زمان كانوا!»، ثم التعليق الثالث وقد نشرته جريدة «القدس العربي» وهو لرائخ العزيز الذي وقع مقاله بصفة (مهندس وحقوقي موريتاني يقم في فرنسا) وكذلك الذي وصف ما قلته في مقالي السابق بأنه (حقق)؛ ويقول «يا إلهي! الاستقلال كان نكبة على هذا البلد؛» لكنه عماء الغضب الذي لا يميز بين ما يقال وما ينسب لمن قالوه؛ وظل الأخ العزيز (المهندس الحقوقي الموريتاني المقيم بفرنسا مستمدرس القديم) ظل مسكونا طوال مقاله بالمقارنة مع مصر

فيها بلدان أخرى شعوبها ليست خسر أمة تجاورتنا.. وتركت وراءها- بلا رجعة-

## تهافت «العصبة» الليبرالية لدى بعض العرب

سياسي، بين ما هو ثقافي أو علاقات عامة أو دعائية، بين ما هو مصلحة فئوية أو مصلحة عامة، بين ما هي خدمة الخارج المخلوق للدخال بقافية أو مصالح الوطن الخاصة به وبضروراته البنيوية والتاريخية.

إن الليبراليين العرب قد فصلوا في الماضي وما زالوا يفصلون بين «حرية، السوق وحرية الفرد (انظر إلى تقني ليدرالي لبنان والعراق بـ «حرية السوق» وبنسب الوقت تعامهم في استلاب حرية الأفراد من قبل طواقمهم الدينية أو تغاضبهم عنه) هذا الفصل أو الانشطار هو أيضا بين احترامهم المنموذجي للالتزامات وللعقود الدولية وبين شرعية التحجر الوطني وضرورة البناء القومي الذاتي للدولة السعيدة على أرضها ومؤسساتها ومصالح مواطنيها. هذا الانشطار ينسحب أيضا عند الليبراليين العرب بين استعراضيتهم العارية والمزاهة دفاعا عن الليبرالية معونة استخساحية، عندهم الثنائي التفلؤسأكسوني الناظر رونالد ريغان «الإمبراطور الإقطاعي» ومارغريت تاغور «مخترع عمال المناجم ومهيمة الدموي الليبرالي بينوشييه، من أجل تجنب أو تجاهل الالتزامات الهادفة لتهيئة وتلعزيز وتحصين النظم الإنتاجية والاستهلاكية للمجتمع وذلك من أجل منافسة ملائمة ومرودو مؤكد وموزع بانصاف.

إن الليبرالية العربية كمتعقد أيديولوجي ورغم تعاقب أجيالها وتوالي أفكاراتها وتقارباتها مع السلطة ليست بصدق قطع عملي وأيديولوجي أو شكل الاستبداد الموجود، لأن مهمتها لم تكن (وليست في الآن) بناء نظام اجتماعي يقوم على ثنائية ليبرالية-ديمقراطية واضحة. ذلك أننا نراها غيبت وتغيبت في أديمها مسألة الحريات للفرد وللحزاب والمنظمات الأهلية، وتمهش متطلبات جديلة الفرد والمجتمع. علاقات الدخال والعلاقات مع الخارج، البنية والوظائف، الأهداف والوسائل. باختصار إنها تنهز من مواجهة شمولية وكلية للمجتمع الاجتماعي-سياسية التي تتحاصر مسألة التقدم وظلماته.. إن هروب الليبرالية العربية هذا يستعاض عنه بالالتباس النافر والردعي بين ما هو اقتصادي أو

### د. محمد نعمة \*

صحح أن الديمقراطية والليبرالية قد تتعايشان ردحا من الزمن إلا أن ما يفصل بينهما لهُو شاسع. وبالتالي إن الخلط المفاهيمي بين هذين المصطلحين لا يعطينان من التصورات الاجتماعيةسياسية يؤدي حتما لتعقيد المسألة عبر تسطيحها بدل من تفكيكها مفاهيميا وسير غورها من أجل إيجاد التوليفات الملائمة لها على المستوى النظري أو التطبيقي. فإن من يريد المحمص قليلا في هذين المفهومين ليس من الصعب عليه اكتشاف أن الليبرالية هي متعددة وفضفاضة، وقد تكون رديفة للديمقراطية كماأنط الغربي الحالي مثلا. إلا أنها لا تتحصر في هذه الرقعة الجيوسياسية الاجتماعية ولا ينسطق هذا.

فالليبرالية «الاسيوية» قد تأخذ أبعادا أيوية وبيروقراطية، كما في روسيا بوتين أو كوريا الجنوبية أو تايلاند، بل قد تأخذ أيضا أشكالا عسكرية، كقلمفة الاستبداد الأسبق بينوشييه في تشيلي، أو نظام الطاعن الإسباني البائد فرانكو، أو حتى التركي الماعلي إسلامي. إن الليبراليين قد تكون «موجهة» من عل على الطريقة السوفييتية كما هي في مصر منذ رئاسة المتوفى أنور السادات أو في تونس الحالية. إن الليبرالية قد تكون متشابكة مع ثقافة أو أيديولوجية علمانية (فرنسا) - مع عقيدة شبيه دينية أو حتى دينية كما هي الحال في بولونيا وتركيا الحالية وأيضا إيران «الباراز» الإسلامي.

## زعامات للبيع

### د. سهير ابو عصقة داود\*

منذ الرحيل للتذليل لابو عمار ونحن

ولكن يوم سارتن لا يكِل ولا يمل بعلدته «الهببية»، وضحكته المسجة التي ان بدت فلا شيء سوى على ان هذا «الابو، يعيش في عالم آخر وفي مكان آخر لا يمت للاحتلال باي صلة. يبدو ابو سارتن وكأنه يحكم دولة سويسرية مستقلة تتعم بالرخاء وبالسلامة والامن والاستقرار وانشاء انه يذكر بسلامة فلسطين.

هو سارتن الذي يجزؤ على الكذب بين الاموال لا تصل الى السلطة بسبب الحصار

يقفل على نفسه زيادة حرسه على حساب امريكا بينما يقفحنتل الشعب فسي الشوارع جوعاً وحصاراً.. قتلتأمنة مرة اموال الغنط والان تقتلنا اموال اسرائيل وامريكا.

في لبنان التي لا زالت تستنهب قواها وتمسح دموعها عاد الرادحون الى الرحد والمتأمرون الى التآمر وكان الزمن عندهم

يجزؤا والتاريخ يجزؤا ولا يجتِب ولا يستدخر منه سوى فصول المهادنات والصفقات.

ودول العرب التي تفخر بكوندوليزا رايس بينما تخجل بنسائنها وتلبس وزيرة الشر الدروع وتسقط الوسمة عن قبور شهدائها لا تخجل ولا تستحيل ولا تتعظ. وحتكوام أخرى تحاول ان تتصور بانها تقوم الظلم والهوان والاستعمار الجديد بينما تمارس القهر على ابنائها وتمتعهم في السجون وتقتل حتى العنكة.

منذ عام 1948 وليس في سجل العرب

غير الهزائم وليس في سجل اسرائيل غير الانتصارات الخرى تحاول ان تتصور والتخاذل العربي.

منذ عام 1967 ياسرت اسرائيل وحشاً

بوجوه كثيرة لا يستطيع احد ردهه والوقوف بوجهه وصارت حروب العرب

ليست سوى نافذة لجأروه هذا الوحش

ومعاشرته لئلا يفترس كلما فترس غير ما قبل ولئلا يقع بعد من اجسامها

عن يافطة، «ياسبور» ليس أكثر في لعبة التمزج الاجتماعي-سياسي، لأن في الخلفية أيديولوجية الليبرالي (التاوان) للسلطة أو غير الديمقراطية) قد يكون العداء شديد الحدة تجاه الليبراليين الديمقراطيون بأن يصل إلى درجات التصفيات والقتل المنهجي وهذا من حرص الليبراليون المعاصرة مثلاً. لذلك فإن الليبرالية العنكة ليست إلا «ماركة مسجلة» توظف بشكل أو بآخر في اصطفاف ما، في احتراب اجتماعي يرتكز على مبدأ هنا- لأن

وليس أكثر. إن الليبرالية العربية كمتعقد أيديولوجي ورغم تعاقب أجيالها وتوالي أفكاراتها وتقارباتها مع السلطة ليست بصدق قطع عملي وأيديولوجي أو شكل الاستبداد الموجود، لأن مهمتها لم تكن (وليست في الآن) بناء نظام اجتماعي يقوم على ثنائية ليبرالية-ديمقراطية واضحة. ذلك أننا نراها غيبت وتغيبت في أديمها مسألة الحريات للفرد وللحزاب والمنظمات الأهلية، وتمهش متطلبات جديلة الفرد والمجتمع. علاقات الدخال والعلاقات مع الخارج، البنية والوظائف، الأهداف والوسائل. باختصار إنها تنهز من مواجهة شمولية وكلية للمجتمع الاجتماعي-سياسية التي تتحاصر مسألة التقدم وظلماته.. إن هروب الليبرالية العربية هذا يستعاض عنه بالالتباس النافر والردعي بين ما هو اقتصادي أو

الذي لم يملك أي صيد. عندنا تجارب كثيرة من الزعامات التي ولدت بعد نكبة فلسطين، بالذات من رحم الجيش، واطاحت بالأنظمة القديمة لتنتشى انظمة لا تقل شراسة عن سابقتها

او لا قبل كل شيء ضد مواطنيها الذين فرشوا بالدموع والدم الارض لؤلؤ الاستعمار والانظمة الرجعية الامريكى وغيرها. وها هي الشعوب لم تحصل الا على انظمة متواطئة أكثر من نواط الانظمة وقت نكبة فلسطين. الانظمة التي ارسلت الجيود يومها بلا احذية وبالسلحة العسكرية الصهيوني المدرب والمنظ والمُدعوم عربياً قبل ان يكون مدعوماً بلقوريا. جيش الركاخس بالخاطبا يسومونه جيش الانتفاة ما زال جيش الركاخس يعيش خمسين عاما وأكثر من النكبة رغم اللمارات التي انفتقت عليه ورغم ان قيادته هي التي تربعت على عروش «الجمهوريات الديمقراطية» الجديدة. رغم انه يملك بدل الحذاء نعلأا ونعالا لكن انتمالته ليست بالعتاد.. درس جديد يتعلم منه خبراء العسكر في الشرق الاوسط في حين يصزر زعماءُنا الموقرون على انهم «اخاروا استراتيجية السلام»، وهم حقا اخاروا مرة استرائجية الحرب حتى يبخاروا جيش العسكر في ام كانت الحرب دوماً مهياً لانقراض على الحرب في الداخل قبل الخارج؛ ضد دعاة الحرب الى التحرير وليس فعلاً بهدف التحرير؟

حزب الله.. المقاومة الاسلامية.. وكيفية ينتفض اخترخالها «بالاسلامية» وسيف اداؤها والطبق الطبقي والوطني والمقاوم؛ امتنى لو كان اسمها فقط المقاومة. لأنها ابعد من ان تكون فظاسمية واشمل من تكون فقط دينية. ونصر الله.. كما أكثر من يكون نصرا دينيا وابعد من يكون

العثمانيين قبل المتدينين والمسيحيين قبل الشيعة والانسان فينا قبل عربوته وفلسطينيته واتنمائه الجغرافية تتوحد حول هذه المقاومة وهذا المقاوم وشعوب فلسطين ولبنان والعراق والضمير العربي الذي حين لا يستطيع الا ان يصرخ ويقطع لسانه وتشل يديه.

قبل الصديت عن اي وحش زرعته الامبريالية في المنقعة وقبل العسكرين

الليبرالية العربية كأيديولوجيا لم تستطع حل مشكلة الاستقلال الوطني الزمنة وبدت عاجزة إذ إيجاد منفذ للعصبة الاجتماعية والتي تتطحت لإيجاد.. عجزها هذا يبدو متجسداً في:

ازدياد حدة الاضطراب الاجتماعي الناتج عن الفساد والحسوسية واستفحال الاعتباطية والاربعينيات من القرن الماضي في حزب الوفد المصري الذي استساقوى بالاحتلال الإنكليزي من أجل بسط سيطرته النفسية وتحكمه في الفاصل الاجتماعية.

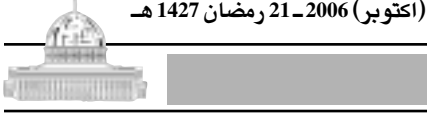
فإن به يجد نفسه قائد الناعة الوطنية والشرعية الاجتماعية. إن هذا الفقدان الأساسي لشروعيته لم يدفعه للتحوض عنه عبر أداء اجتماعي تطوري، وتصور مجتمعي اقل اضطرابا وأكثر عدلا. فكان انهاره حتميا.. ما الجبل الثاني من الليبراليين العرب فقد انتهبز طرف موم جمال عبد الناصر الجسدي للمجتمع وذلك من أجل منافسة ملائمة ومرودو مؤكد والعربي وتحديدنا من قضية القضايا: فلسطين، فإن

الليبرالية العربية كأيديولوجيا لم تستطع حل مشكلة الاستقلال الوطني الزمنة وبدت عاجزة إذ إيجاد منفذ للعصبة الاجتماعية والتي تتطحت لإيجاد.. عجزها هذا يبدو متجسداً في:

ازدياد حدة الاضطراب الاجتماعي الناتج عن الفساد والحسوسية واستفحال الاعتباطية والاربعينيات من القرن الماضي في حزب الوفد المصري الذي استساقوى بالاحتلال الإنكليزي من أجل بسط سيطرته النفسية وتحكمه في الفاصل الاجتماعية.

فإن به يجد نفسه قائد الناعة الوطنية والشرعية الاجتماعية. إن هذا الفقدان الأساسي لشروعيته لم دفعه للتحوض عنه عبر أداء اجتماعي تطوري، وتصور مجتمعي اقل اضطرابا وأكثر عدلا. فكان انهاره حتميا.. ما الجبل الثاني من الليبراليين العرب فقد انتهبز طرف موم جمال عبد الناصر الجسدي للمجتمع وذلك من أجل منافسة ملائمة ومرودو مؤكد والعربي وتحديدنا من قضية القضايا: فلسطين، فإن

السنة الثامنة عشرة - العدد 5405 الجمعة 13 تشرين الاول (أكتوبر) 2006 - 21 رمضان 1427 هـ



بداوة الفكر وفكر البداوة وتخلت بكامل وعيها عن الشوفينية البغيضة والتعلق بأهداب حضارة ميتها.. وأحلم معهم بأن يبني بيتي وبيتهم بأساس عصري متين.. بدلا من زجاجة الواهي الذي يجب أن نهشمه بكل ما تصل إليه أيدينا من حجارة..

\*■ ما النقطة المتعلقة بمصر فهي أنكم لم تكونوا أبدا في حاجة لتذكير كاتبة مصرية بقطارات بلدها التي تقتل ركابها أمام قطاركم الذي هو (أطول قطار في العالم ولا يقتل أحدا) ذلك لأن تلك الكاتبة التي وصفتها بالاحقة والسخيفة والجمرة إلى آخره (لأنها قالت إن شوارع نواكشوط ليس بها إنارة أو أسفلت!) هي واحدة من ضمن مئات الكتاب المصريين الذين يتحدثون بما هو أقسى بكثير من نقد (مدينة لا أسفلت فيها ولا إنارة وتكتفي بأضبة مرضية بهذا اللون من الشعراء!) يتحدثون أوضاع بلدهم مصر التي تخلف حتى النخاع.. سياسيا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وعمليا إلى آخره.. تحت وطأة نظام حاكم أكثر مهارة وحرصية في فساد من نظامكم الذي يبدو أمام نظامنا (مبتدئا) في مهارات الفساد؛ ذلك أننا نؤمن بأن (النقد سبيل التقدم) بل وفؤم أن نقد حال مصر المرزى لا ينبغي أن يكون في عين أيدي المصريين.. فمن ينتقد حال مصر من غير المصريين هو جدير بالمشكر بل والتشجيع.. فليس هذا دليلا على الاهتمام.. واهتمام الآخرين بنا حتى من باب النقد (أو الانتقاد حتى يستزجج الموريتانيون الذين قالوا بأن وصف مدينة نواكشوط هو انتقاد وليس نقدا) هو بالتأكيد جهد مشكوك.. بل نحن نحت الآخرين على تعرية التخلف وأسبابه في كل بلداننا.. بلدي وبلدكم.. فلا فرق.. كلنا جنوب.. جنوب متخلف معتمد على جسد عليه بحيل المكابرة.. وإذا كانت العبارة قد هدمت حضارات شامخة عبدة العصور.. فما باله إذن يفعلها في مثل حالنا الهش؟! \*■ كلمة أخيرة

أيها السادة الموريتانيون.. بلكم متخلف على كل صعيد.. ويحتاج متمك لا إلى ملون قصيدة ولا إلى الرضا بحالها إلى حد الخرف به ولا إلى الغضب ممن يندق، يثقت مصيبتها.. بل يحتاج إلى الفعل الساحر الذي يبتد سحره عند كل الأمم.. (فعل السحر)، وبالمناسبة يقى.. كذلك بلدي!

\* كاتبة من مصر howayda5@hotmail.com

بشعار «مصر أولا» للترشيح أنور السادات يتزحج انتقاعا وانتكافا نحو الداخل، وأيضا احتراماً فما «للتعهدات الدولية» ما لبث أن تععم: «المغرب أولا»، «الأردن أولا» وهكذا ودالِك، فاصبحت العبارات الانسحابية كمثل «تعينا من الفلسطينيين» أو «هدتنا القضية الفلسطينية»، شعارا لبراليا بماعياز اصطحبه الوعد بجنة «الافتتاح»، فرائدا بعد ذلك بنتيجة هذا الاداء: الانحياص الخائِق بين طرفة عقدة النص

أخيرا إن الانتكاف و عقيدة السوق هذين أخذوا بعد ذلك شكلا جديدا، وهو ما يسمى حديثا «الواقعية السياسية الليبرالية»، أي انه القطع مع قضايا المنفعة بما يعني ذلك تقبيل إراديا ونسكا قصديا بما هو مرسوم أو معروض للمنطقة هذه وأهلها. وهذا ليس بجديد في تاريخ عصمية الليبرالية، لدى بعض العرب، لا بل إنه يمثل استمرارية نموذج عقلية تعتبر ذاتها جوهريا في مديونية فكرية ونفعية مع الأقوى دوليا أو أولا. وفي الواقع الليبرالية قد جعل من هؤلاء ثانيا. إن هذه الوعية السياسية لا تستغنى عن الليبراليين عديمي الفعالية على مستوى المنفعة، بل على العكس، فإن لانكافهم تأثير كبير الأهمية السياسية في مجتمعنا، من حيث تأييد ديناميكية تفكيك وتفتيت المنظمة من جهة وازدياد الاستنثار والفساد الداخلي من جهة ثانية.

\* مدير مجلة «مدارات غربية»

## تايلاند: الديمقراطية المستحيلة

### عمر الخطيب\*

أفراد أسرته وأبناء منقطه لا يعود أن يكون مرحلة من مراحل العلاقة بين الدخال التاييلاندي بكل ظلاله وعلاقاته التاريخية، من جهة والعالم الخارجي من جهة ثانية.

ترتبط تاييلاند بعلاقات وثيقة مع تاييلاند العديد من الأسئلة عن الشروط اللازمة لنجاح الديمقراطية والحدود التي تتوقف عندها المؤسسة العسكرية قبل التدخل للإطاحة بتجارب الحكم المدني؟ .

أكثر نقاط الجذب السياحي في العالم. إن من الذي أوصل الأمور في بلد يتمتع بهذه الدرجة من النمو الاقتصادي المرتفع إلى حد تتدخل فيه المؤسسة العسكرية العالم الثالث؟.

قبل الإجابة على هذه الأسئلة دعونا نسلط الضوء على تاييلاند، فهذا البلد الذي يدين عظم أهلها بالبوذية وعيش في جنوبه أقلية مسلمة . تحكمه ملكية دستورية يحتل فيها الملك مكانة تستمد شرعية من المعتقدات البوذية وعلاقات الإنتاج في الريف التاييلاندي.

شهدت تاييلاند 17 انقلابا عسكريا منذ الحرب العالمية الثانية وكانت مباركة الملك ضرورية لا بد منها لإنجاح أي انقلاب.

مثلت تجربة رئيس الوزراء المخلوع تاتكين شينواترا 2001 - 2006 منعطفا خطيرا في مسيرة الديمقراطية في تاييلاند، فهو سياسي فاحش النزاه صالح

وجال في عالم الأعمال وعمل على تمكين علاقة بلاده بالسوق العالمي.

أضف إلى ذلك مزج السياسة بروح قومية وضحت بصورة جلية في المناطق الشمالية التي يجدر منها، مقابل ذلك تقافم الوضع في الجنوب حيث تعيش الأقلية المسلمة حيث اختار شينواترا

المواجهة مع النشطاء المسلمين. ملحق آخر تجلّى في التغييرات التي أحدثها في أواسط الفلاحين أو الطغفاء التقليديين للملك وذلك عبر ضربة علاقات الإنتاج القديمة وربط الإنتاج والمنتجين بالسوق العالمي وهذا ما أثار عليه غضب شينواترا المتهم بالفساد ومحاباة

\* صحافي من السودان يقم في الدوحة